ابغض الخلق الى فما رفعها الا وهو احب الخلق الى وقال له ادن
فدنا فتقدم امامه اضرب بسيفي ولو لقيت ابي تلك الساعة لاوقعت
به دونه وعن فضالة بن عمر وقال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت
نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي
ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل وأربد بن
قيس حين وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا
اشغل عنك وجه محمد عليه السلام فاضربه انت فلم يره فعل شيئا
فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه
افاضربك ومن عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا
به وعينوه لقريش واخبروهم باسطوتهم بهم وحضوهم على قتله
فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره صلى الله عليه
وسلم بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال عليه السلام فصل
ومن معجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم ما جمعه الله له من
المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا
والدين ومعرفته من امور شرائعه وقوانين دينه وسياسة عباده

ومصالح

١٢٢

ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل
والجبابرة والقرون الماضية من لدن ادم الى زمنه وحفظه
شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم وسير انبائهم وايام الله فيهم
وصفات اعيانهم واختلاف ارائهم والمعرفة بمبدهم و
اعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل
فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات
علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتواء على
لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة ببضروب فصاحتها
والحفظ لايامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص
بجوامع كلمها المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة
لتقريب التفهم للغامض والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد
الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تحاول مع اشتمال شريعته على
محاسن الاخلاق ومحامد الاداب وكل شيء مستحسن مفضل
لم ينكره منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من جهة الخذلان
بل كل جاحد له وكافر به من الجاهلية اذا سمع ما يدعوا اليه
صوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم
من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصان به انفسهم و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)